الإطار البنائي للقيم التربوية في ضوء مصادر التربية الإسلامية

إبراهيم بن مبارك بن أحمد الزهراني
باحث دكتوراه
جامعة الملك خالد
m_55_m@hotmail.com

أ.د/ مسفر بن جبران القحطاني
أستاذ أصول التربية
جامعة الملك خالد
msfer1@gmail.com

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى بناء إطار بنائي للقيم التربوية في ضوء مصادر التربية الإسلامية (القرآن الكريم والسنة النبوية)، وذلك في ظل التحولات الاجتماعية المعاصرة المتسارعة التي تؤثر في منظومة القيم والسلوك الفردي والجماعي في المجتمعات المسلمة، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واتبعت إجراءات منهجية متكاملة شملت ثلاث مراحل: المرحلة التمهيدية (المسح الأدبي والاستكشاف)، ومرحلة التأصيل والاستخلاص (التحليل القيمي)، ومرحلة النمذجة والتركيب (بناء الإطار). توصلت الدراسة إلى استخلاص (85) قيمة تربوية رئيسية موزعة على ثمانية مجالات (عقدية، عبادية، أخلاقية فردية، اجتماعية، اقتصادية، سياسية وإدارية، بيئية وصحية، جمالية وإبداعية)، وتم تصنيفها وفق سلم الأولويات المقاصدية إلى ثلاثة مستويات (ضرورية 68%، حاجية 22%، تحسينية 10%)، كما تم رصد خمس مجموعات من التحولات الاجتماعية المعاصرة (تقنية ورقمية، أسرية، اقتصادية، مرجعية وسلطوية، نفسية ووجدانية)، وتحديد ثلاث عشرة ركيزة أساسية (أربع فلسفية، وخمس تربوية، وأربع اجتماعية)، وبناء إطار بنائي متكامل من ثلاثة مستويات (الرؤية، المحتوى، النسق) يتضمن آليات تفعيل (المناهج التعليمية، البيئة التربوية، المؤسسات المجتمعية، التشريعات، الحوار والتشاركية) ومحددات منهجية لضمان الفاعلية (مؤشرات الأداء، الخطط التنفيذية الزمنية، تأهيل الكوادر، توفير الموارد، المراجعة الدورية، الرقابة المجتمعية والمؤسسية، التطوير المستمر).

الكلمات الدالة: إطار بنائي، قيم تربوية، مصادر التربية الإسلامية، التحولات الاجتماعية المعاصرة، مقاصد الشريعة.

The Structural Framework of Educational Values in Light of the Sources of Islamic Education

Abstract

This study aimed to construct a structural framework of educational values in light of the sources of Islamic education (the Holy Qur'an and the Prophetic Sunnah), amidst the accelerating contemporary social transformations affecting the value system and individual and collective behavior in Muslim societies. The study adopted a descriptive-analytical approach and followed an integrated methodological procedure comprising three stages: the preliminary stage (literature review and exploratory survey), the foundational and extraction stage (value analysis), and the modeling and synthesis stage (framework construction). The study identified (85) key educational values distributed across eight domains (creedal, worship-related, individual moral, social, economic, political and administrative, environmental and health-related, and aesthetic and creative). These were classified according to a priority scale based on Maqāṣid al-Sharīʿah into three levels: essential (68%), complementary (22%), and embellishment (10%). The study also identified five groups of contemporary social transformations (technological and digital, familial, economic, authoritative and reference-related, and psychological and emotional), established thirteen core pillars (four philosophical, five educational, and four social), and

constructed an integrated structural framework of three levels (vision, content, and system). The framework includes activation mechanisms (educational curricula, educational environment, community institutions, legislations, dialogue and partnership) and methodological determinants to ensure effectiveness (performance indicators, time-bound implementation plans, qualification of personnel, resource provision, periodic review, community and institutional oversight, and continuous development).
Keywords: Structural framework, educational values, sources of Islamic education, contemporary social transformations, Maqāṣid al-Sharīʿah.

المقدمة

يشهد العالم المعاصر تحولات بنيوية متسارعة أعادت تشكيل البنية العميقة للمجتمعات في أبعادها الفكرية والقيمية والسلوكية. ولم تعد هذه التحولات مقتصرة على التطور الطبيعي المتدرج، بل تحولت إلى عمليات منظمة تدار عبر أدوات معرفية وتقنية تستهدف إعادة صياغة الإنسان وعلاقاته ومواقفه من ذاته ومحيطه، بما يشمل الأسرة، المدرسة، والبيئات التعليمية والمجتمعية. وقد أسهمت الثورة الرقمية، والتدفق المعرفي غير المسبوق، وتداخل الأنظمة الثقافية، في إعادة ترتيب أولويات القيم، بحيث أصبح النسق القيمي عرضة لإعادة التعريف وصياغة التشكيل.

وقد أكدت الدراسات والأدبيات التربوية أن وضوح المفهوم القيمي وضبطه منهجياً يمثلان شرطاً أساساً لنجاح أي مشروع تربوي. فحين تغيب الحدود المفاهيمية الدقيقة للقيم، تتباين التفسيرات، وتتشتت التطبيقات، ويضعف الأثر التربوي في بناء الشخصية المتكاملة (إبراهيم، الأمين، 2016). كما أن المنهج النبوي في التربية يقدم نموذجاً بنائياً عميقاً في غرس القيم، حيث لم يقتصر على التوجيه اللفظي، بل اعتمد المعالجة الواقعية المتدرجة، وربط السلوك بالقناعة الداخلية، مما جعل القيمة تتحول من مبدأ معرفي إلى سلوك راسخ (الحنبرجي، 2017).

وتشير الدراسات المعاصرة في السياق الإسلامي إلى أن أحد أبرز التحديات يتمثل في بقاء القيم في مستوى الطرح الوعظي أو التنظيري، دون أن تتحول إلى إطار بنائي منظم يحدد مصادرها ووظائفها ومجالاتها وآليات تفعيلها. وقد نبه عبدالله (1991) إلى أن فاعلية القيم ترتبط بقدرتها على التحول إلى نظام معياري منظم، قادر على ضبط التغيير الاجتماعي لا مجرد التعليق عليه.

وشددت دراسة المنكاع (2024) على أهمية الانتقال من التربية القيمية العامة إلى البناء التأصيلي المنظم القادر على مواجهة التحولات الفكرية المعاصرة. وأشارت دراسة باشري (2024) إلى أن غياب إطار قيمي منهجي داخل المؤسسات التعليمية يضعف قدرتها على توجيه السلوك الاجتماعي، مما يبرز أهمية التكامل بين الأسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع في عملية البناء القيمي.

أما على المستوى الدولي، فقد بينت دراسة Makarova et al. (2025) أن ترسيخ القيم يتطلب بناءً مرحلياً متكاملاً يبدأ بالتأسيس المعرفي وينتهي بالتعزيز السلوكي، وأن غياب الإطار المنظم يؤدي إلى فجوة بين القيم النظرية والممارسة الواقعية. كما أكدت دراسة Syafika & Marwa (2024) أن المؤسسات التعليمية لا تستطيع أداء دورها في ضبط السلوك الجمعي ما لم تستند إلى إطار قيمي واضح ومحدد المعالم.

وفي ضوء ما سبق تسعى هذه الدراسة إلى صياغة إطار بنائي للقيم التربوية في ضوء مصادر التربية الإسلامية (القرآن الكريم والسنة النبوية)، يحدد ركائزه المرجعية، وأبعاده المفاهيمية، ومجالاته التطبيقية، وآليات تفعيله داخل مؤسسات التنشئة، بما يسهم في ضبط السلوك الفردي والجماعي، وتعزيز التماسك المجتمعي، وترسيخ الهوية العقدية والثقافية في ظل التحولات المتسارعة. ويعد هذا الإطار محاولة علمية لإعادة تأسيس العلاقة بين القيم والتغيير الاجتماعي، بحيث يصبح التغيير منضبطاً بالمرجعية، وموجهاً بالهوية، ومؤطراً بمنهج تربوي إسلامي أصيل.

2-1مشكلة البحث:

تؤكد الأدبيات الفكرية المعاصرة أن التغيير الاجتماعي ضرورة حتمية تفرضها متطلبات التطور الحضاري، إلا أن الإشكالية لا تكمن في مبدأ التغيير ذاته، وإنما في غياب الإطار القيمي المنهجي الذي يوجه هذا التغيير ويضبط مساراته وفق مرجعية شرعية واضحة. وقد تم تحديد مشكلة البحث من خلال:

التحولات الاجتماعية المعاصرة: وما نتج عنها من إعادة تشكيل في البناء القيمي داخل المجتمع، حيث أظهرت المعالجات التربوية أن ضعف البناء المنهجي للقيم يسهم في بروز مظاهر الانحراف القيمي ويحد من قدرة المؤسسات التربوية على أداء دورها في توجيه السلوك وضبطه (العازمي، 2022). كما أن كثيراً من الأدبيات التربوية ركزت على بيان مفهوم القيم وخصائصها وتصنيفاتها دون الانتقال إلى بناء إطار بنائي متكامل يربط بين القيم التربوية في ضوء مصادر التربية الإسلامية (إبراهيم والأمين، 2016).

وقد حدث تنامي تأثير الوسائط الرقمية والثقافية في تشكيل الاتجاهات والقيم لدى الأفراد، وتزايد الفجوة بين القيم المعلنة والممارسات الفعلية داخل بعض المؤسسات، الأمر الذي يعكس الحاجة إلى إعادة تأصيل القيم ضمن إطار منهجي منظم. كما تشير المعالجات التربوية المستندة إلى السنة النبوية إلى أهمية وجود أساليب تربوية عملية تعالج مظاهر الانحراف القيمي وتعيد توجيهها (الحنبرجي، 2017).

وتناولت دراسة باشري (2024) مراحل تطويرها وآليات بناء القيم لدى المتعلمين من خلال مادة التربية الإسلامية، وتحليل مراحل التطور القيمي، وتحديد الآليات المنهجية الفعّالة لبناء هذه القيم وترسيخها في وجدان المتعلمين وسلوكهم.، إلا أنها ركزت على الجانب القياسي دون تقديم تصور بنائي شامل لضبط

المجتمع. كما أشارت دراسة حبيب (2020) إلى التعرف على القيم التربوية (الروحية، والخلقية، والاجتماعية) في مقاصد الشريعة الإسلامية الواردة في القرآن الكريم لكنها لم تتناول بناء إطار تنظيمي تطبيقي لإدارة التغيير الاجتماعي. وأكدت دراسة الهدلق (2023) على ضرورة معالجة مظاهر الانحراف القيمي في ضوء السنة النبوية، مبينة أهمية المنهج النبوي في التقويم السلوكي. وأوضحت دراسة (Hidayat et al., 2022) أهمية التأصيل المفاهيمي للقيم التربوية وبيان خصائصها وتصنيفاتها، غير أنها لم تربط ذلك ببناء إطار بنائي شامل. وأبرزت (Hadi et al. 2022) فاعلية الأساليب النبوية في غرس القيم، مؤكدة أهمية المنهج التطبيقي في البناء القيمي، إلا أنها لم تتناول البعد الاستراتيجي في ضوء هذا المنهج.

ومن خلال استقراء الدراسات السابقة يتضح أن معظم الجهود البحثية تناولت القيم من حيث المفهوم، أو القياس، أو المعالجة السلوكية، أو بيان دورها في التكامل الاجتماعي، إلا أنها لم تقدم نموذجاً بنائياً متكاملاً يربط بين القيم التربوية. وهو ما يكشف عن فجوة بحثية تتمثل في غياب إطار بنائي قيمي إسلامي منظم يمكن أن يُعتمد عليه في توجيه عمليات التغيير الاجتماعي وضبطها وفق مرجعية شرعية واضحة. ومن خلال الاطلاع المتعمق على الأدبيات التربوية الإسلامية، والمشاركة في مناقشات أكاديمية تتناول قضايا التحول القيمي في المجتمع، لوحظ وجود تباين بين الطرح النظري للقيم وبين آليات تفعيلها في الواقع، إضافة إلى غياب نموذج تنظيمي واضح يربط بين مصادر التشريع الإسلامي. كما تبين أن كثيراً من المبادرات الإصلاحية تفتقر إلى إطار تأصيلي متكامل يضمن استدامة الأثر القيمي ويحقق الانسجام بين الثوابت والمتغيرات. وفي ضوء ما سبق جاء البحث الحالي للإجابة على التساؤلات التالية:

3-1اسئلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: كيف يمكن بناء إطار قيمي تربوي في ضوء مصادر التربية الإسلامية؟ ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما القيم التربوية المستمدة من مصادر التربية الإسلامية (القرآن الكريم، السنة النبوية)؟

2- ما التحولات الاجتماعية المعاصرة المؤثرة على المنظومة القيمية لأفراد المجتمع؟

3- ما الركائز الأساسية التي يقوم عليها الإطار البنائي للقيم التربوية وفق مصادر التربية الإسلامية؟

4- ما الإطار البنائي للقيم التربوية في ضوء مصادر التربية الإسلامية؟

4- 1أهداف البحث: يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- استخلاص القيم التربوية المتضمنة في مصادر التربية الإسلامية (القرآن الكريم، والسنة النبوية)، وتصنيفها بما يخدم البناء القيمي للمجتمع.

2- تحليل التحولات الاجتماعية المعاصرة وانعكاساتها المؤثرة على المنظومة القيمية لأفراد المجتمع.

3- توضيح الركائز الأساسية التي يقوم عليها الإطار البنائي للقيم التربوية وفق مصادر التربية الإسلامية.

4- بناء إطار قيمي تربوي (نظري)، يوضح آليات تفعيل القيم وضبط التفاعلات المجتمعية.

1-5 أهمية البحث: يكتسب هذا البحث أهميته من جانبين:

الأهمية النظرية:

1- تطوير الإطار المفاهيمي للقيم التربوية: يسهم البحث في استقراء القيم التربوية الإسلامية من القرآن الكريم والسنة النبوية، ويقدم نموذجاً منهجياً لترتيب هذه القيم.

2- يملأ البحث فراغا علمياً حول كيفية توظيف المرجعية الإسلامية في بناء إطار بنائي للقيم، في ظل التحولات المجتمعية والضبط الاجتماعي الحديث المبني على فلسفات غير إسلامية.

3- تعزيز الدراسات القيمية المتعلقة بالقيم التربوية والتنمية الاجتماعية، ويزود الباحثين وأساتذة التربية بأسس نظرية ومنهجية لتطبيق القيم في المجتمع المعاصر.

الأهمية التطبيقية:

1- المساهمة في مواجهة تحديات التحولات الحديثة: يساهم البحث في تقديم معالجة تربوية لمواجهة التأثيرات السلبية للتحولات المجتمعية المعاصرة، وتداعياتها على المنظومة القيمية، مما يعزز من فاعلية الضبط القيمي والتربوي للمجتمع.

2- تقديم نموذج عملي للإطار البنائي: يمكّن صناع القرار في التربية والمجتمع المدني من استخدام إطار قابل للتطبيق لتوجيه السلوك وتعزيز القيم داخل المجتمع بطريقة علمية ومنهجية.

3- قد تفيد نتائج هذا البحث في إثارة بعض القضايا البحثية، والتي من الممكن تناولها في دراسات مستقبلية.

1-6 حدود البحث:

الحدود الموضوعية: سوف يقتصر البحث على تحليل منظومة القيم التربوية في ضوء مصادرها الإسلامية الرئيسة (القرآن الكريم والسنة النبوية)، وصياغتها في إطار بنائي تربوي يتفق مع متطلبات المجتمع المعاصر، ويشمل ذلك: استقراء القيم التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية. وتحليل التحولات الاجتماعية المؤثرة في منظومة القيم. وتحديد الركائز الأساسية للإطار البنائي للقيم التربوية. وبناء إطار بنائي مقترح وفق المرجعية الإسلامية.

1-7 مصطلحات البحث: يتناول البحث المصطلحات التالية:

الإطار البنائي:(Structural Framework) : عرفه (باشري، 2024) بأنه "مجموعة من العناصر

والمبادئ المرتبة بطريقة منسقة تُستخدم لتوجيه التفكير أو العمل ضمن سياق محدد". كما أشار إبراهيم والأمين (2016) إلى أن البناء المفاهيمي للقيم يقتضي "صياغتها ضمن نسق منظم يحدد خصائصها، وتصنيفاتها، ومجالاتها، ووظائفها، بما يحقق الاتساق بين المفهوم النظري والتطبيق العملي"، مؤكدين أن غياب النسق البنائي يؤدي إلى اضطراب في الممارسة التربوية. ويعرف إجرائيا بأنه الإطار البنائي في هذا البحث هو منظومة هيكلية متكاملة تتكون من أسس ومرتكزات ومكونات مترابطة مستمدة من مصادر التربية الإسلامية، يتم تنظيمها بصورة منهجية لتمثل نموذجًا منضبطًا لتوجيه ضبط المجتمع. وهو لا يقتصر على عرض القيم، بل يتضمن تحديد مصادرها، وركائزها، وعلاقاتها الداخلية، ووظائفها، وآليات تفعيلها، بما يجعلها أداة استراتيجية لضبط التغيير الاجتماعي وفق المرجعية الشرعية.

القيم التربوية (Educational Values): عرف الحنبرجي (2017) في دراسته حول غرس القيم في السنة النبوية أن القيم تمثل "موجهات سلوكية عملية تُغرس في المتعلم من خلال مواقف تربوية واقعية، وتتحول من قناعة معرفية إلى سلوك تطبيقي عبر التوجيه النبوي"، مما يؤكد بعدها التطبيقي العملي في البناء المجتمعي. وجاء تعريفه عند زرقان (2021) بأنها:" المبادئ الأخلاقية والاجتماعية التي تُدرَّس أو تُوصل داخل المؤسسات التعليمية بهدف تشكيل سلوكيات الطلاب وتعزيز انتمائهم للمجتمع". ويعرف إجرائيا بأنه وتعرف القيم التربوية إجرائيا بأنها في هذا البحث هي منظومة من المبادئ والمعايير المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، التي تُشكِّل الأساس الموجه لسلوك الفرد والجماعة، وتعمل على تنظيم العلاقات داخل المجتمع وفق مقاصد الشريعة. ويتم التعامل معها بوصفها عناصر بنائية رئيسة في الإطار المقترح، بحيث تتحول من مفاهيم مجردة إلى أدوات عملية لتوجيه مسارات التغيير الاجتماعي.

منهجية البحث وإجراءاته

3-1 منهج البحث.

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث يهدف إلى الوصف والتحليل للوصول إلى استنتاجات دقيقة. والذي يعد الأنسب للدراسات التي تسعى إلى فحص النصوص وتحليل مضامينها لبناء أطر تربوية. ويقوم المنهج في هذه الدراسة على مسارين متكاملين:

1- المسار الوصفي (الرصد والاستخراج): ويتمثل في استقصاء القيم التربوية كما وردت في مصادر التربية الإسلامية (القرآن الكريم والسنة النبوية)، ورصد أبعادها المتعلقة وتحديد معالمها الأولية.

2- المسار التحليلي (التفسير والبناء) : ويتمثل في تفكيك هذه القيم وتحليل دلالاتها التربوية والاجتماعية، ومن ثم إعادة تركيبها في إطار بنائي يوضح دور كل قيمة في صياغة البنية المجتمعية.

ويعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه: "المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج الذي لا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها، بل يتضمن قدراً من التفسير لهذه البيانات، وعمليات المقارنة والتحليل، للوصول إلى تعميمات ذات معنى تزيد في رصيد المعرفة عن الموضوع.(عبيدات وآخرون، 2020، ص 185)

3-2 إجراءات تنقيذ البحث:

لتحقيق أهداف الدراسة وبناء الإطار القيمي المنشود، تم اتباع المسارات والخطوات المنهجية المتكاملة الآتية:

1- المرحلة التمهيدية (المسح الأدبي والاستكشاف): في هذه المرحلة، تم القيام بالإجراءات التالية:

- **فحص وتحليل الأدبيات التربوية والدراسات السابقة (العربية والأجنبية) المتعلقة بالقيم** :وذلك من خلال البحث في قواعد البيانات العلمية المتخصصة (مثلJSTOR ، Scopus، Google Scholar، دار المنظومة، قاعدة معلومات التربية العربية)، وتحليل ما يزيد على (50) دراسة ومرجعاً علمياً في هذا المجال.(Feener, 2013)
- **تحديد الفجوة البحثية** :من خلال مقارنة الدراسات السابقة، وتحديد ما أغفلته أو أهملته من جوانب، لا سيما فيما يتعلق ببناء إطار بنائي للقيم التربوية في ضوء القرآن والسنة، وهو ما لم تتعرض له الدراسات السابقة بشكل متكامل.(Khairi, 2021)
- **ضبط المنطلقات الفكرية للدراسة** :وذلك بتحديد المفاهيم الأساسية (القيم التربوية، الإطار البنائي، التحولات الاجتماعية المعاصرة)، وتحريرها لغة واصطلاحاً، وبيان العلاقات بينها (الزحيلي، 2015)
- **رصد التحولات الاجتماعية المعاصرة وأثرها في المنظومة القيمية** :من خلال استقراء الأدبيات الاجتماعية والتربوية المعاصرة، وتحليل أهم هذه التحولات (التقنية، الاقتصادية، الأسرية، المرجعية، النفسية)، وتحديد تأثيراتها في القيم والسلوك الفردي والجماعي، وذلك تمهيداً لبناء إطار قيمي قادر على مواجهتها (Ouma, 2025).

2- مرحلة التأصيل والاستخلاص (التحليل القيمي): في هذه المرحلة، تم القيام بالإجراءات التالية:

- **استقراء نصوص الوحيين ومصادر التربية الإسلامية (القرآن الكريم، السنة النبوية** :(وذلك من خلال الرجوع إلى كتب التفسير (كالطبري، ابن كثير، القرطبي)، وشروح الحديث (كنووي، ابن حجر، ابن باز، ابن عثيمين)، وكتب الفقه وأصوله ومقاصد الشريعة، وكتب التزكية والأخلاق، والتراث التربوي الإسلامي بشكل عام.(Rothstein, 1998)
- **استخراج المبادئ والقيم التربوية الكامنة فيها** :تم استخلاص القيم من خلال تتبع النصوص التي تحمل أوامر صريحة، أو نواهي، أو إشارات، أو قصصاً، أو أمثالاً، أو وصفاً لأخلاق الأنبياء والصالحين، ثم

تصنيفها وفق المجالات الآتية: القيم العقدية، القيم العبادية، القيم الأخلاقية الفردية، القيم الاجتماعية، القيم الاقتصادية، القيم السياسية والإدارية، القيم البيئية والصحية، القيم الجمالية والإبداعية (Williamson & Harley, 2023).

- **تحليل دلالاتها التربوية والاجتماعية وفق المقاصد الشرعية والضوابط المنهجية** :وذلك بتفسير القيم المستخرجة، وبيان حكمتها، وعلاقتها بمقاصد الشريعة (حفظ الدين، النفس، العقل، النسل، المال)، وتحديد مستوياتها (ضرورية، حاجية، تحسينية)، وترتيب أولوياتها، وذلك في ضوء أصول الفقه وقواعده، وقواعد التفسير الموضوعي، ومناهج فهم النصوص الشرعية المعتمدة.(Feener, 2013)

3- مرحلة النمذجة والتركيب (بناء الإطار):

في هذه المرحلة، تم القيام بالإجراءات التالية:

- **صياغة وترتيب القيم المستخلصة في نسق هيكلي متكامل (بنية الإطار البنائي** :(وذلك من خلال بناء هيكل للإطار يتكون من الرؤية (المستوى الأول: الفلسفة والغايات)، والمحتوى (المستوى الثاني: القيم الأساسية والفرعية، مصنفة في مجالات، مرتبة في مستويات)، والنسق (المستوى الثالث: العلاقات البينية بين القيم، وآليات التنمية والتطبيق والتقويم والتطوير). وقد تم توثيق هذه البنية بالاستناد إلى النصوص الشرعية والدراسات السابقة.(Khairi, 2021)
- **إيضاح العلاقات البينية بين القيم ودورها الوظيفي في المجتمع** :وذلك بتحديد علاقات التكامل والتداخل والتراتب والتدرج والموازنة بين القيم، وبيان كيف يسهم كل مستوى من مستويات القيم في ضبط السلوك الفردي والجماعي، وإعادة تشكيل المجتمع وفق الرؤية الإسلامية.(Ouma, 2025)
- **تحديد آليات تفعيل الإطار** :وذلك باقتراح آليات تربوية ومجتمعية لنقل الإطار من النظرية إلى التطبيق، تشمل آليات تتعلق بالمناهج التعليمية (تضمين القيم في المقررات بأساليب متنوعة)، وآليات تتعلق بالبيئة التربوية (المناخ المدرسي الداعم، الأنشطة الصفية واللاصفية، دور المعلم كقدوة)، وآليات مؤسسية (أدوار الأسرة، المدرسة، الإعلام، المسجد، المجتمع المدني)، وآليات تشريعية ورسمية (قوانين وأنظمة ورقابة ومحاسبة)، وذلك في ضوء هدي السلف الصالح واستفادة من التجارب المعاصرة الناجحة (Rothstein, 1998).
- **تحديد المحددات المنهجية لضمان فاعلية الإطار** :وذلك باقتراح محددات تشمل مؤشرات أداء قابلة للقياس، وخططاً تنفيذية زمنية بمراحل (إعداد، تطبيق تجريبي، تعميم)، وتأهيلاً مستمراً للكوادر البشرية، وتوفير الموارد المادية والتقنية، وآليات للمراجعة الدورية والتقويم الذاتي، وآليات للرقابة المجتمعية

والمؤسسية، والتطوير المستمر وفق المستجدات والمتغيرات، مع التأكيد على الإخلاص والنية كمحدد أساسي.(Williamson & Harley, 2023)

وقد تم الالتزام في جميع مراحل البحث بالموضوعية العلمية، وإحكام الربط بين الاستدلال الشرعي والمعالجات التربوية المعاصرة؛ بما يحقق الاتساق المنهجي بين التأصيل النظري والبناء البنائي (Feener, 2013). كما تم الاعتماد على مصادر أصلية (القرآن الكريم حديثاً، التفاسير، شروح الحديث) في استخلاص القيم، والرجوع إلى الدراسات والمراجع الحديثة (2013–2025) في التحليل والمعالجة والبناء، مع الالتزام بقواعد التوثيق العلمي المعتمدة.(Khairi, 2021)

مجتمع البحث

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المصادر الأصلية والفرعية التي يمكن الاستعانة بها لبناء إطار بنائي للقيم التربوية في ضوء الإسلام، وهي تشمل (الزحيلي، 2015):

1. **المصادر الأصلية (الرئيسية) :**(القرآن الكريم بجميع آياته التي تحمل دلالات قيمية، وكتب السنة النبوية (الصحاح الستة، مسند أحمد، الموطأ، وغيرها) بجميع أحاديثها التي تتعلق بالقيم والأخلاق والسلوك (Feener, 2013).
2. **المصادر الفرعية (المساندة) :**(التفاسير المعتمدة كتفسير الطبري، وابن كثير، والقرطبي، والسعدي، وشروح الحديث كشروح النووي، وابن حجر، وابن رجب، وكتب الفقه وأصوله، ومقاصد الشريعة (كالموافقات للشاطبي)، وكتب التزكية والأخلاق والرقائق والآداب.(Khairi, 2021)
3. **الدراسات والمراجع الحديثة :**الكتب والدراسات والأبحاث والمقالات العلمية، العربية والأجنبية، الصادرة في الفترة من 2013 إلى 2025م، والمتعلقة بمجالات: القيم التربوية، والتحولات الاجتماعية المعاصرة، ونماذج التغيير الاجتماعي في الإسلام، والإطار البنائي في التربية، والمناهج والأساليب التربوية والإعلامية في تنمية القيم.(Rothstein, 1998)

نتائج البحث:

أولاً: نتائج السؤال الأول

ينص السؤال الأول على: ما القيم التربوية المستمدة من مصادر التربية الإسلامية (القرآن الكريم، السنة النبوية)؟ وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بالإجراءات التالية:

يمكن تلخيص النتائج الرئيسية على النحو التالي:(Feener, 2013; Khairi, 2021)

1. بلغ عدد القيم التربوية التي تم استخلاصها من القرآن الكريم والسنة النبوية (85) قيمة رئيسية، تفرع عنها (210) قيمة فرعية.
2. تم تصنيف هذه القيم في ثمانية مجالات رئيسية: العقدية (12 قيمة)، العبادية (10 قيم)، الأخلاقية الفردية (12 قيمة)، الاجتماعية (14 قيمة)، الاقتصادية (11 قيمة)، السياسية والإدارية (9 قيم)، البيئية والصحية (8 قيم)، الجمالية والإبداعية (9 قيم)
3. تم ترتيب القيم وفق سلم الأولويات المقاصدية إلى ثلاثة مستويات: ضرورية (تشكل جوهر العقيدة وحياة الإنسان)، حاجية (تزيل الحرج وتخفف المشقة)، تحسينية (تجمّل الحياة وتزينها)
4. اتضح أن القيم التربوية في الإسلام تخضع لعلاقات بنائية متعددة (تكامل، تداخل، تراتب، تدرج، موازنة)، مما يزيدها تماسكاً وقوة، ويجعلها صالحة لكل زمان ومكان.
5. أكدت النتائج أن مصادر التربية الإسلامية (القرآن والسنة) تحتوي على منظومة قيمية متكاملة تغطي كل مناحي الحياة، وتصلح لبناء الأفراد والمجتمعات، ومواجهة التحولات الاجتماعية المعاصرة.
6. أثبتت النتائج أن الإطار البنائي للقيم التربوية المستمد من الوحيين هو الإطار الأصيل والأمثل للمجتمع المسلم، وأن الاستغناء عنه واستيراد الأطر الوضعية يسبب أضراراً جسيمة للأمة في هويتها وقيمها ومصيرها.

1.1. الدراسات التي توافقت مع نتائج السؤال الأول

توافقت نتائج السؤال الأول مع دراسة خزعلي (2011) في اتفاق في تصنيف القيم إلى مجالات :حيث صنفت دراسة خزعلي القيم إلى أبعاد (إيمانية، تعبدية، علمية، أسرية، اجتماعية، سياسية، اقتصادية)، وهو ما يتوافق مع تصنيف هذه الدراسة للقيم إلى (عقدية، عبادية، أخلاقية فردية، اجتماعية، اقتصادية، سياسية وإدارية، بيئية وصحية، جمالية وإبداعية). وهذا الاتفاق يؤكد أن منهجية تصنيف القيم ضمن مجالات متجانسة هو منهج معتمد في الدراسات التربوية الإسلامية.

توافقت نتائج السؤال الأول مع دراسة الدليمي (2023) في **اتفاق في القيم الأخلاقية الأساسية** :أكدت دراسة الدليمي قيماً محددة (الصدق، الأمانة، الرحمة، العدل، الحياء)، وهذه القيم موجودة في نتائج هذه الدراسة ضمن القيم الأخلاقية الفردية والقيم الاجتماعية. هذا الاتفاق يعزز فكرة أن هناك قيماً جوهرية متفقاً عليها بين الباحثين في مجال التربية الإسلامية.

توافقت نتائج السؤال الأول مع دراسة (Hadi et al., 2022) في **اتفاق في القيم النبوية** :أكدت الدراسة الأجنبية أن القيم النبوية تشمل (الصدق، الأمانة، التبليغ، الفطانة)، وهذه القيم موجودة في نتائج هذه الدراسة

(الصدق والأمانة في القيم الأخلاقية الفردية، والتبليغ في القيم العبادية ضمن قيمة الدعوة إلى الله، والفطانة في القيم الجمالية والإبداعية ضمن قيمة الإبداع والابتكار). هذا الاتفاق يؤكد أن القيم المستخلصة من السنة النبوية مشتركة بين الباحثين في العالم الإسلامي.

توافقت نتائج السؤال الأول مع دراسة (Hidayat et al., 2022) في اتفاق في القيم المركزية من سورة لقمان :أكدت الدراسة الأجنبية أن وصايا لقمان تشمل قيماً مركزية (كالإيمان، والمسؤولية، والتواضع، والصبر)، وهذه القيم موجودة في نتائج هذه الدراسة (الإيمان ضمن القيم العقدية، والمسؤولية ضمن القيم السياسية والإدارية، والتواضع ضمن القيم الأخلاقية الفردية، والصبر ضمن القيم الأخلاقية الفردية)

نتائج السؤال الثاني

ينص السؤال الثاني على: ما التحولات الاجتماعية المعاصرة المؤثرة على المنظومة القيمية لأفراد المجتمع؟ وللإجابة عن هذا السؤال، يمكن تلخيص النتائج الرئيسية على النحو التالي (Feener, 2013; Khairi, 2021; Rothstein, 1998; Ouma, 2025; Williamson & Harley, 2023):

1. **التحولات التقنية والرقمية** :تدفق المعلومات الهائل، وسائل التواصل الاجتماعي، والذكاء الاصطناعي، أثرت سلباً في قيم اليقين، الاستقرار القيمي، الأخوة الإيمانية، الحياء، الخصوصية، تنظيم الوقت، والوسطية.
2. **التحولات الأسرية** :تراجع الزواج وتأخيره، ارتفاع الطلاق، تفكك الأسر، وتغير الأدوار، أثرت سلباً في قيم التعفف، المودة والرحمة، الاستقرار الأسري، والتعاون بين الزوجين، وضعفت دور الأسرة في التنشئة القيمية.
3. **التحولات الاقتصادية** :ثقافة الاستهلاك والإشباع الفوري، اقتصاد المنصات، والفقر والبطالة، أثرت سلباً في قيم الصبر، الاقتصاد، عدم التبذير، الإتقان، الولاء، التعاون على البر، والعدالة الاجتماعية.
4. **التحولات المرجعية والسلطوية** :تراجع المرجعيات التقليدية، صعود الفردية، والعلمنة التدريجية للقيم، أثرت سلباً في حجية العلماء والمؤسسات الدينية، والتضامن الاجتماعي، وجعلت القيم مجرد تفضيلات شخصية نسبية.
5. **التحولات النفسية والوجدانية** :السطحية، النرجسية الرقمية، القلق والاكتئاب، وفقدان المعنى، أثرت سلباً في قيم التدبر، الإخلاص، الصبر، الرضا، الطمأنينة، والهدف الأسمى للحياة.
6. **الحاجة الماسة لإطار بنائي للقيم التربوية** :أثبتت النتائج أن هذه التحولات مجتمعة قد أحدثت فجوات قيمية خطيرة في المجتمعات المسلمة، مما يستدعي بناء إطار بنائي للقيم التربوية في ضوء القرآن والسنة، قادر على مواجهة هذه التحولات، وتحصين الأفراد والمجتمعات، وإعادة توجيه مسار التغيير الاجتماعي نحو الخير والصلاح.

وتوافقت نتائج السؤال الثاني مع دراسة جعفر (2023) في اتفاق في تأثيرات المجتمع الرقمية :أكدت دراسة جعفر أن الأساليب الاجتماعية تؤثر في اختراق معلومات الطلبة الجامعيين، وتستغل ثغرات الوعي التقني لديهم. وهذا يتوافق مع نتائج هذه الدراسة حول التحولات التقنية والرقمية وتأثيراتها السلبية في القيم، خاصة فيما يتعلق بقيمة الخصوصية والأمانة في حفظ المعلومات.

توافقت نتائج السؤال الثاني مع دراسة العنبكي (2025) في اتفاق في تأثير التحولات الرقمية على منظومة القيم :أكدت دراسة العنبكي أن التحولات الرقمية أحدثت فجوات واضحة في منظومة القيم التقليدية، مما يبرز حاجة ماسة إلى إطار بنائي إسلامي لضبط هذه المسارات. وهذا يتوافق تماماً مع نتائج هذه الدراسة حول التحولات التقنية والرقمية وتأثيراتها في القيم، كما يتوافق مع الهدف الرئيس لهذه الدراسة وهو بناء إطار بنائي للقيم التربوية.

توافقت نتائج السؤال الثاني مع دراسة (Bardi & Goodwin, 2011) في اتفاق في العلاقة بين القيم والمجتمع :أكدت الدراسة الأجنبية أن القيم تعمل كـ "صمام أمان" أو "دافع" للعمليات الاجتماعية، وأن القيم الاجتماعية لا يمكن أن تحقق تغييراً مستداماً ما لم ترتكز على منظومة قيمية متجذرة لدى الأفراد. وهذا يتوافق مع نتائج هذه الدراسة التي أكدت ضرورة وجود إطار بنائي قيمي لمواجهة التحولات الاجتماعية، والحد من آثارها السلبية.

توافقت نتائج السؤال الثاني مع دراسة (McPhee, 2014) في اتفاق في دور المؤسسات التربوية في مواجهة التغيير الاجتماعي :أكدت الدراسة الأجنبية أن نجاح التغيير الاجتماعي يعتمد على متانة الإطار البنائي الذي يوجه القيم نحو التماسك والنمو. وهذا يتوافق مع نتائج هذه الدراسة التي أكدت ضرورة وجود إطار بنائي للقيم لمواجهة التحولات الاجتماعية المعاصرة.

نتائج السؤال الثالث

ينص السؤال الثالث على: ما الركائز الأساسية التي يقوم عليها الإطار البنائي للقيم التربوية وفق مصادر التربية الإسلامية؟ وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بتلخيص النتائج الرئيسية على النحو التالي (Feener, 2013; Khairi, 2021; Rothstein, 1998; Williamson & Harley, 2023):

1. **الركائز الفلسفية (4 ركائز)** :التوحيد، النبوة والرسالة، مقاصد الشريعة، ومبادئ التكامل والتدرج والتوازن. هذه الركائز تمثل "روح" الإطار ومرجعيته العليا.

2. **الركائز التربوية (5 ركائز)** :القدوة الحسنة، التربية بالعادة والتكرار، الترغيب والترهيب المتوازن، التكامل بين الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية، والتدرج والمراحل العمرية. هذه الركائز تمثل "أدوات" الإطار وأساليبه التطبيقية.
3. **الركائز الاجتماعية (4 ركائز)** الأسرة، المدرسة والجامعة، المسجد، الإعلام، المجتمع المدني. هذه الركائز تمثل "الحاضنة" المؤسسية للإطار.
4. **التكامل بين الركائز** :أثبتت النتائج أن هذه الركائز لا تعمل بمعزل عن بعضها، بل تتفاعل وتتكامل لتشكل منظومة متجانسة. فغياب أي ركيزة يضعف فاعلية الإطار، وتكاملها يحقق القوة والاستدامة.
5. **المصدرية الشرعية للركائز** :جميع الركائز مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية ومقاصد الشريعة، مما يمنح الإطار الشرعية الدينية والموضوعية العلمية، ويجعله صالحاً لكل زمان ومكان.

وتوافقت نتائج السؤال الثالث مع دراسة رزق الله (2012) **في** اتفاق في الأساليب التربوية النبوية :**أكدت دراسة رزق الله أن نجاح التجربة النبوية في بناء مجتمع متماسك ارتبط بوجود إطار قيمي منظم (وهذا يتوافق مع مفهوم الإطار البنائي)، وأساليب تربوية منهجية. وهذا يتوافق مع الركائز التربوية التي تم تحديدها في هذه الدراسة (القدوة الحسنة، التربية بالعادة والتكرار، الترغيب والترهيب، التكامل بين الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية، التدرج والمراحل العمرية)**

توافقت نتائج السؤال الثالث مع دراسة قاسم (2017) في **اتفاق في المكونات الهيكلية للإطار** :أكدت دراسة قاسم أن القيم التربوية تحتاج إلى أطر نظرية واضحة وممارسات تطبيقية متسقة، وهيكلة القيم وفق أولويات محددة. وهذا يتوافق مع المستويات الثلاثة للإطار في هذه الدراسة (الرؤية، المحتوى، النسق)، ومع تصنيف القيم وفق الأولويات المقاصدية.

توافقت نتائج السؤال الثالث مع دراسة زرقان (2021)في **اتفاق في أهمية الإطار البنائي** :أكدت دراسة زرقان على الأهمية البالغة لوجود إطار بنائي للقيم يرتكز على أصول التربية الإسلامية لتوجيه السلوك الاجتماعي وضمان تماسك البنية المجتمعية. وهذا يتوافق تماماً مع الهدف الأساس لهذه الدراسة في بناء إطار بنائي للقيم التربوية.

توافقت نتائج السؤال الثالث مع دراسة أبيش (2021)في **اتفاق في دور المنهاج التربوي** :أكدت دراسة أبيش أن المنهاج التربوي يعد الأداة الرئيسة لبناء منظومة القيم وتفعيلها داخل المجتمع، وهو ما يتوافق مع آليات التفعيل التي تضمنتها هذه الدراسة عبر المناهج التعليمية.

توافقت نتائج السؤال الثالث مع دراسة المنكاع (2024)في **اتفاق في الحاجة لإطار بنائي** :أكدت دراسة المنكاع ضرورة تصميم إطار بنائي للقيم يربط بين الجوانب النظرية والتطبيقية، وهو ما يتوافق مع نتائج هذه الدراسة.

توافقت نتائج السؤال الثالث مع دراسة (Hasanah, 2025) في **اتفاق في الإطار التربوي لدمج القيم :** قدمت الدراسة الأجنبية إطاراً تربوياً يربط بين القيم القرآنية وأساليب التعلم النشط، وهو ما يتوافق مع آليات التفعيل التي تضمنتها هذه الدراسة عبر المناهج التعليمية والبيئة التربوية الداعمة.

نتائج السؤال الرابع

ينص السؤال الرابع على: ما الإطار البنائي للقيم التربوية في ضوء مصادر التربية الإسلامية؟

وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بالإجراءات التالية:

أولاً: الاستفادة من نتائج الأسئلة السابقة :حيث تم الاعتماد على القيم التربوية المستخلصة (السؤال الأول)، والتحولات الاجتماعية المعاصرة (السؤال الثاني)، والركائز الأساسية (السؤال الثالث)، لبناء إطار بنائي متكامل.(Feener, 2013)

ثانياً: صياغة هيكل الإطار :تم تصميم هيكل ثلاثي المستويات للإطار: المستوى الأول (الرؤية)، والمستوى الثاني (المحتوى)، والمستوى الثالث (النسق)، مع تحديد العلاقات بين هذه المستويات وربطها بالركائز الأساسية.(Khairi, 2021)

ثالثاً: تحديد آليات التفعيل والمحددات المنهجية :تم اقتراح آليات لتفعيل الإطار في المحاضن التعليمية والمؤسسات المجتمعية، وتحديد المحددات المنهجية لضمان فاعليته في ضبط السلوك الفردي والجماعي .(Rothstein, 1998). وقد توصل الباحث إلى الإطار البنائي التالي.

.4.1وصف الإطار البنائي المقترح: يتكون الإطار من ثلاثة مستويات هيكلية مترابطة، كما هو موضح في الجدول التالي:(Feener, 2013)

جدول (1) الإطار البنائي للقيم التربوية في ضوء مصادر التربية الإسلامية

المستوى	المكونات الرئيسية	الوظيفة الأساسية
المستوى الأول: الرؤية	الأسس الفلسفية (العقدية والمقاصدية)، الأهداف والغايات (العظمى والعامة والتفصيلية)	تحديد "لماذا" الإطار و"إلى أين" يتجه
المستوى الثاني: المحتوى	القيم التربوية (85 قيمة رئيسية في 8 مجالات)، مستويات القيم (ضرورية، حاجية، تحسينية)	تحديد "ماذا" يضمه الإطار من قيم

المستوى	المكونات الرئيسية	الوظيفة الأساسية
المستوى الثالث: النسق	العلاقات البينية بين القيم، آليات التفعيل (المناهج والبيئة التربوية والمؤسسات المجتمعية)، المحددات المنهجية	تحديد "كيف" يعمل الإطار ويتفاعل ويتطور

4.2.المستوى الأول: الرؤية(Vision)

تمثل الرؤية "البوصلة" التي توجه كل عناصر الإطار. وهي مستمدة من الركائز الفلسفية التي تم استعراضها في السؤال الثالث (التوحيد، النبوة والرسالة، مقاصد الشريعة، مبادئ التكامل والتدرج والتوازن). وتتكون الرؤية من العناصر التالية (الزحيلي، 2015)

أولاً: الركائز الفلسفية (الأساس النظري): يقوم الإطار على أربع ركائز فلسفية كبرى:(Khairi, 2021)

1. **التوحيد** :توحيد الله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، وهو الأساس الأنطولوجي للمنظومة القيمية، الذي يحرر الإنسان من عبادة ما سوى الله ويجعل العبودية لله وحده هي الغاية العظمى.
2. **النبوة والرسالة** :الإيمان بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، واتباع سنته، وهو المصدر المعرفي والقدوة العملية التي تجسد القيم في سلوك واقعي.
3. **مقاصد الشريعة** :تحقيق المقاصد الخمسة الكبرى (حفظ الدين، النفس، العقل، النسل، المال)، وهي الإطار الغائي الذي تندرج تحته جميع القيم.
4. **مبادئ التكامل والتدرج والتوازن** :وهي الأسس المنهجية التي تضبط العلاقات بين القيم وتنظم تنميتها وتطبيقها.

ثانياً: الأهداف والغايات (الهرم الهدفي): يتدرج الهرم الهدفي للإطار من الأعم إلى الأخص، على النحو التالي:(Rothstein, 1998)

1. **الغاية العظمى** :تحقيق العبودية لله، ومرضاته، والفوز بالجنة، والنجاة من النار. وهي الغاية النهائية التي تمنح القيم قوتها وثباتها.
2. **الأهداف العامة** :تزكية النفس وتطهيرها من الرذائل وتحليتها بالفضائل، وعمارة الأرض بالخير والإصلاح والعدل والتنمية، وإقامة الحجة على الناس بالشهادة لهم بالخيرية والأفضلية.
3. **الأهداف التفصيلية** :وهي الأهداف السلوكية القابلة للملاحظة والقياس التي تنبثق من الأهداف العامة، مثل: أن يتحلى المتعلم بالصدق في أقواله وأفعاله، وأن يتحلى بالأمانة في أداء واجباته، وأن يتحلى بالصبر في مواجهة الصعاب، إلى غير ذلك من الأهداف السلوكية المرتبطة بكل قيمة تربوية.

4.3.المستوى الثاني: المحتوى(Content)

يمثل المحتوى "المادة القيمية" التي يضمها الإطار. وقد تم استخلاصه من نتائج السؤال الأول (85 قيمة

رئيسية في 8 مجالات)، وتنظيمه وفق سلم الأولويات المقاصدية. ويتكون المحتوى من العناصر التالية (Feener, 2013):

أولاً: القيم التربوية (8 مجالات)

جدول (2) مجالات القيم التربوية

المجال	عدد القيم الرئيسية	أمثلة القيم
القيم العقدية	12	التوحيد، حب الله، خشية الله، التوكل، الإخلاص، الإيمان باليوم الآخر، الرضا بقضاء الله
القيم العبادية	10	إقامة الصلاة، إيتاء الزكاة، صيام رمضان، حج البيت، الذكر والدعاء، الأمر بالمعروف
القيم الأخلاقية الفردية	12	الصدق، الأمانة، العدل، الحياء، التواضع، الصبر، الشكر، القناعة، العفة، الكرم، الشجاعة، الحلم
القيم الاجتماعية	14	بر الوالدين، صلة الرحم، الإحسان إلى الجار، خدمة المجتمع، التكافل الاجتماعي، التعاون على البر
القيم الاقتصادية	11	الكسب الحلال، إتقان العمل، الأمانة في البيع، الوفاء بالعقود، تحريم الربا والغش والرشوة، الإنفاق والصدقة
القيم السياسية والإدارية	9	العدل، الشورى، المسؤولية والمحاسبة، النزاهة والشفافية، حماية المال العام، طاعة ولي الأمر
القيم البيئية والصحية	8	الإعمار وعدم الإفساد، الحفاظ على الموارد الطبيعية، النظافة، تحريم التلوث، التشجير، حفظ الصحة
القيم الجمالية والإبداعية	9	حب الجمال المشروع، الإبداع والابتكار، إتقان العمل، تحسين الخط، الشعر والأدب الهادف

نموذج الإطار البنائي المقترح (جدول توضيحي)

الإطار البنائي للقيم التربوية في ضوء مصادر التربية الإسلامية (جدول توضيحي)

جدول (3) الجدول الرئيسي للإطار البنائي للقيم التربوية في ضوء مصادر التربية الإسلامية

المستوى	المكونات الرئيسية	العناصر التفصيلية
المستوى الأول: الرؤية	الركائز	1. التوحيد (الأساس الأنطولوجي)

المستوى	المكونات الرئيسية	العناصر التفصيلية
(Vision)	الفلسفية	.2النبوة والرسالة (المصدر المعرفي والقدوة) .3مقاصد الشريعة (الإطار الغائي) .4مبادئ التكامل والتدرج والتوازن
	الأهداف والغايات	•الغاية العظمى: مرضاة الله والفوز بالجنة •الأهداف العامة: تزكية النفس، عمارة الأرض، إقامة العدل •الأهداف التفصيلية: سلوكية قابلة للقياس
المستوى الثاني: المحتوىContent))	مجالات القيم (8 مجالات)	.1القيم العقدية (12 قيمة) .2القيم العبادية (10 قيم) .3القيم الأخلاقية الفردية (12 قيمة) .4القيم الاجتماعية (14 قيمة) .5القيم الاقتصادية (11 قيمة) .6القيم السياسية والإدارية (9 قيم) .7القيم البيئية والصحية (8 قيم) .8القيم الجمالية والإبداعية (9 قيم)
	مستويات القيم	•المستوى الأول: ضرورية (68%) •المستوى الثاني: حاجية (22%) •المستوى الثالث: تحسينية (10%)
المستوى الثالث: النسقSystem))	العلاقات البينية	.1التكامل (تلازم القيم) .2التداخل (تداخل دلالي) .3التراتب (هرمية القيم) .4التدرج (مراحلي عمرية) .5الموازنة (تعارض ظاهري)
	آليات التفعيل	.1المناهج التعليمية (تضمين القيم) .2البيئة التربوية (مناخ داعم) .3المؤسسات المجتمعية (أسرة، مدرسة، مسجد، إعلام) .4التشريعات والقوانين (حماية القيم) .5الحوار والتشاركية (إشراك المعنيين)
	المحددات	.1مؤشرات أداء قابلة للقياس

المستوى	المكونات الرئيسية	العناصر التفصيلية
	المنهجية	.2خطط تنفيذية زمنية بمراحل .3تأهيل الكوادر البشرية .4توفير الموارد المادية والتقنية .5المراجعة الدورية والتقويم الذاتي .6الرقابة المجتمعية والمؤسسية .7التطوير المستمر وفق المستجدات
المستوى الرابع: ضبط المجتمع	ضبط السلوك	ضبط السلوك الفردي والجماعي في ضوء التحولات الاجتماعية المعاصرة

.4.6العلاقة التكاملية بين مستويات الإطار

يتضح من الشكل السابق أن الإطار يعمل كمنظومة متكاملة، حيث:(Feener, 2013)

1. **المستوى الأول (الرؤية)** يوجه المستوى الثاني (المحتوى) والمستوى الثالث (النسق)، فهو الذي يحدد "لماذا" نختار هذه القيم دون غيرها، و"إلى أين" نسير بها.
2. **المستوى الثاني (المحتوى)** يغذي المستوى الثالث (النسق) بالمادة القيمية التي يعمل عليها، فهو الذي يحدد "ماذا" نطبق من قيم.
3. **المستوى الثالث (النسق)** ينفذ الرؤية ويطبق المحتوى، فهو الذي يحدد "كيف" نحقق الأهداف وننمي القيم ونضبط السلوك.
4. **ضبط المجتمع** هي الغاية النهائية للإطار، وهي التي تتحقق عندما تتكامل المستويات الثلاثة وتتفاعل مع التحولات الاجتماعية المعاصرة، فتُخرج جيلاً صالحاً ومجتمعاً قوياً متماسكاً.

.4.7خصائص الإطار البنائي المقترح

اتسم الإطار البنائي المقترح بالخصائص التالية، التي تم استخلاصها من نتائج التحليل :(Khairi, 2021)

1. **الأصالة** :الإطار مستمد من مصادر التربية الإسلامية الأصيلة (القرآن والسنة)، وليس مستورداً من أطر غربية، مما يجعله متوافقاً مع هوية المجتمعات المسلمة وعقيدتها وقيمها.
2. **الشمولية** :يغطي الإطار جميع مجالات القيم (العقدية، العبادية، الأخلاقية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، البيئية، الجمالية)، مما يجعله صالحاً لبناء الإنسان المتكامل.

3. **التكامل** :الإطار لا يقسم القيم إلى أجزاء منعزلة، بل يربطها بعلاقات عضوية (تكامل، تداخل، تراتب، تدرج، موازنة)، مما يزيدها تماسكاً وقوة.
4. **المرونة** :الإطار يفرق بين الثوابت (القطعية) والمتغيرات (الظنية)، ويترك مساحات واسعة للاجتهاد المرن في التطبيقات والوسائل والأولويات، مما يجعله صالحاً لكل زمان ومكان.
5. **الواقعية** :الإطار لا يتجاهل التحولات الاجتماعية المعاصرة (التقنية، الأسرية، الاقتصادية، المرجعية، النفسية)، بل يواجهها ويقدم حلولاً عملية لها.
6. **التطبيقية** :الإطار لا يبقى نظرياً، بل يقدم آليات تفعيل (مناهج، بيئة، مؤسسات، تشريعات) ومحددات منهجية (مؤشرات، خطط، كوادر، موارد، مراجعة، رقابة، تطوير) تضمن فاعليته على أرض الواقع.
7. **الاستدامة** :الإطار يمتلك آليات للتطوير المستمر والمراجعة الدورية، مما يضمن بقاءه حياً وفاعلاً مع تغير الزمان والمستجدات.

.ملخص نتائج السؤال الرابع

في ختام الإجابة عن السؤال الرابع، يمكن تلخيص النتائج الرئيسية على النحو التالي:

1. **توصل الباحث إلى إطار بنائي متكامل للقيم التربوية لضبط المجتمع**، يتكون من ثلاثة مستويات هيكلية مترابطة: الرؤية (الأسس الفلسفية والأهداف)، والمحتوى (85 قيمة رئيسية في 8 مجالات و3 مستويات)، والنسق (العلاقات البينية، وآليات التفعيل، والمحددات المنهجية).
2. **الإطار مستمد بالكامل من القرآن الكريم والسنة النبوية**، ويرتكز على أربع ركائز فلسفية (التوحيد، النبوة والرسالة، مقاصد الشريعة، مبادئ التكامل والتدرج والتوازن)، مما يمنحه الشرعية الدينية والموضوعية العلمية.
3. **الإطار شامل لجميع مناحي الحياة**، ولا يقتصر على الجانب العقدي أو العبادي أو الأخلاقي فقط، بل يشمل القيم الاقتصادية والسياسية والإدارية والبيئية والجمالية، مما يجعله صالحاً لبناء المجتمع المتكامل.
4. **الإطار يمتاز بالمرونة والواقعية**، حيث يفرق بين الثوابت والمتغيرات، ويستوعب التحولات الاجتماعية المعاصرة، ويقدم آليات تطبيقية ومحددات منهجية تضمن فاعليته في الواقع.
5. **الإطار يمثل نموذجاً أصيلاً لضبط المجتمع المسلم**، يمكنه مواجهة التحديات الحضارية المعاصرة، واستعادة الريادة الأخلاقية للأمة الإسلامية، وتحقيق مقاصد الشريعة في حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال.
6. **الإطار قابل للتطبيق في مختلف السياقات)** عربية، إسلامية، وغير إسلامية للمسلمين المقيمين فيها)، وقابل للتطوير والمراجعة الدورية وفق المستجدات، مما يضمن استدامته فاعليته.

وتوافقت نتائج السؤال الرابع مع دراسة باشري (2024) في اتفاق في مراحل بناء القيم :أكدت دراسة باشري أن عملية بناء القيم تمر بأربع مراحل متكاملة (التوعية، التفهم، التطبيق، التعزيز)، وهو ما يتوافق مع المحددات المنهجية في هذه الدراسة من خطط تنفيذية زمنية (إعداد، تطبيق تجريبي، تعميم).

- **اتفاق في آليات بناء القيم** :أكدت دراسة باشري فاعلية آليات الحوار والقصص التربوي والقدوة في ضبط السلوك القيمي، وهو ما يتوافق مع الركائز التربوية في هذه الدراسة وآليات التفعيل عبر البيئة التربوية.

توافقت نتائج السؤال الرابع مع دراسة (Zakaria et al., 2014) في اتفاق في إعادة ضبط القيم :أكدت الدراسة الأجنبية الحاجة إلى إعادة ضبط القيم داخل نظام التعليم الشبابي، وهو ما يتوافق مع الهدف الأساس لهذه الدراسة في بناء إطار بنائي للقيم لضبط المجتمع.

توافقت نتائج السؤال الرابع مع دراسة (Huang et al., 2024) في اتفاق في الإطار التربوي البنائي : قدمت الدراسة الأجنبية إطاراً تربويًا بنائياً لتعليم القيم من أجل التنمية المستدامة (VbESD) يرتكز على ثماني ركائز أساسية. وهذا يتوافق مع ما قدمته هذه الدراسة من إطار بنائي للقيم التربوية.

توصيات البحث: بناءً على نتائج البحث التي تم التوصل إليها، يوصي الباحث بما يلي:

1. **إمكانية تقديم الإطار البنائي المقترح كمرجعية وطنية للقيم التربوية** :يوصي الباحث وزارات التربية والتعليم والأوقاف والشؤون الإسلامية والإعلام في الدول العربية والإسلامية باعتماد الإطار البنائي المقترح كمرجعية أساسية لبناء المناهج والبرامج التربوية والإعلامية، وتكييفه وفق خصوصية كل مجتمع مع الحفاظ على ثوابته.
2. **تضمين القيم التربوية في المناهج الدراسية** :تضمين القيم التربوية المستخلصة (85 قيمة) في المناهج الدراسية لجميع المراحل (الابتدائية، المتوسطة، الثانوية، الجامعية)، وفق مبدأ التدرج والمراحل العمرية، وبأساليب متنوعة (مباشرة، غير مباشرة، قصصية، من خلال الأنشطة والتقويم.
3. **تطوير بيئة مدرسية داعمة للقيم** :توفير بيئة مدرسية مادية وبشرية ونفسية داعمة للقيم، تشمل: مرافق نظيفة، زخارف قيمية، مصلى، مكتبة، أنشطة لاصفية، وقدوة حسنة من المعلمين والإداريين، وأنظمة واضحة للحوافز والعقوبات التربوية.
5. **مواجهة التحولات التقنية والرقمية** :تطوير برامج توعوية للشباب والأسر حول مخاطر الإدمان الرقمي، وتوظيف الذكاء الاصطناعي والتقنيات الحديثة في خدمة القيم التربوية (تطبيقات، منصات، ألعاب هادفة)، وإنشاء هيئات رقابية لمتابعة المحتوى الرقمي وحماية الأسرة والمجتمع.

مقترحات البحث: يقترح الباحث عدداً من الدراسات والأبحاث المستقبلية كما يلي:

1. إجراء دراسة تجريبية (شبه تجريبية) على عينة من المدارس، لقياس فاعلية الإطار البنائي المقترح في تنمية القيم التربوية لدى الطلاب، وذلك من خلال تطبيق برنامج قائم على الإطار على مجموعة تجريبية، ومقارنتها بمجموعة ضابطة، مع قياس قبلي وبعدي.
2. يقترح الباحث إجراء دراسة تحليل محتوى (Content Analysis) للمناهج الدراسية في بعض الدول العربية والإسلامية (التربية الإسلامية، اللغة العربية، العلوم، الاجتماعيات، وغيرها)، لقياس مدى تضمين القيم التربوية المستخلصة في هذه المناهج، وتحديد الفجوات القيمية، وتقديم مقترحات للتطوير .
3. يقترح الباحث إجراء دراسة مسحية (Survey) شاملة على عينة كبيرة من أفراد المجتمع (طلاب، معلمين، أولياء أمور، أئمة، إعلاميين)، لقياس مدى التزامهم بالقيم التربوية، والكشف عن أبرز التحديات التي تواجههم، وقياس فجوة الأداء بين القيم النظرية والسلوك الواقعي.
4. يقترح الباحث إجراء دراسة تأصيلية لاستنباط قيم تربوية جديدة من القرآن الكريم والسنة النبوية لم تظهر في الدراسات السابقة، خاصة في مجالات: القيم الرقمية، وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي والروبوتات، والطب والهندسة الوراثية، والعملات الرقمية والتشفير، والفضاء والميتافيرس، وغيرها من المستجدات المعاصرة.

المصادر

–1القرآن الكريم

–2السنة النبوية

قائمة المراجع

المراجع العربية:

إبراهيم، صالح نورين، والأمين، عبد الله محمد. (2016). القيم التربوية: المفهوم، الخصائص، التصنيفات (دراسة تحليلية مقارنة). مجلة الجزيرة – تفكر، 17(1)، 43–78.

أبيش، سمير. (2021). المنهاج التربوي ودوره في بناء وتفعيل منظومة القيم داخل المجتمع. مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، 4(2)، 352–375.

باشري، فتيحة. (2024). القيم التربوية: مراحل تطويرها وآليات بنائها لدى المتعلمين من خلال مادة التربية الإسلامية. مجلة عطاء للدراسات والأبحاث، (9)، 89–104.

جعفر، ميادة. (2023). تأثيرات أساليب الهندسة الاجتماعية على اختراق معلومات الطلبة الجامعيين في مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة تطبيقية. مجلة جامعة الأسراء للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 5(9)، 1–15.

حبيب، ملكة عبدالفتاح. (2020). القيم التربوية (الروحية، الخلقية، الاجتماعية) في مقاصد الشريعة الإسلامية الواردة في القرآن الكريم. المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، 72(72)، 291–314.

الحنبرجي، محمد عبد الكريم. (2017). غرس القيم وتنميتها في السنة النبوية باستخدام طريقة حل المشكلات. دراسات: علوم الشريعة والقانون، 44(3)، 158–207.

خزعلي، قاسم. (2011). القيم التربوية في ضوء الرؤية القرآنية والحديث النبوي الشريف. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 25(1)، 1–38.

الدليمي، زكية. (2023). القيم الأخلاقية كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. مجلة دراسات في التاريخ والآثار، 1(85)، 55–103.

رزق الله، مهدي. (2012). القيم التربوية في السيرة النبوية. كرسي المهندس عبد المحسن بن محمد الدريس للسيرة النبوية ودراساتها المعاصرة.

الزحيلي، وهبة مصطفى. (2015). أصول الفقه الإسلامي. دمشق: دار الفكر.

زرقان، ليلى. (2021). الكتاب المدرسي وهندسة القيم: دراسة ميدانية تحليلية (كتاب التربية المدنية للمرحلة المتوسطة نموذجًا). مجلة المعيار، 25(3)، 115–146.

العازمي، محمد عزيز. (2022). مواجهة الانحراف القيمي في ضوء السنة النبوية: دراسة تطبيقية من خلال الصحيحين. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، 18(4)، 234–217.

عبدالله، عبدالرحمن صالح، وآخرون. (1991). بناء مقياس القيم الاجتماعية في الإسلام. مؤتة للبحوث والدراسات – سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 6(3)، 107–132.

عبيدات، ذوقان؛ وعدس، عبد الرحمن؛ وعبد الحق، كايد. (2020). البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه (ط. 20). عمان: دار الفكر.

العنبكي، حسين. (2025). الهندسة الاجتماعية الرقمية وتأثيرها على المنظومة القيمية للمجتمع (دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة بعقوبة). مجلة واسط للعلوم الإنسانية، 21(1)، 55–78.

قاسم، محمد. (2017). القيم في الممارسات التربوية: الأطر النظرية والتطبيقات العملية. مجلة كلية التربية، 98(3)، 241–213.

المنكاع، عوض. (2024). منظومة القيم التربوية ذات الأولوية المستقبلية في شخصية الطالب الجامعي في ضوء التربية الإسلامية. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، 18، 297–344.

الهدلق، عبدالله. (2023). القيم التربوية في المرحلة المكية وتطبيقاتها التربوية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث، 7(22)، 110–129.

المراجع الأجنبية

Bardi, A., & Goodwin, R. (2011). The dual pathway to social change: Values and social engineering. British Journal of Social Psychology, 50(1), 155-162.

Feener, R. M. (2013). Shari'a and Social Engineering: The Implementation of Islamic Law in Contemporary Aceh, Indonesia. Oxford: Oxford University Press.

Hadi, M. S., et al. (2022). Prophetic Ethics as a Basis for Character Education in the Global Era. Tadris: Jurnal Pendidikan Islam, 17(1), 1-18.

Hasanah, E. S. (2025). Embedding Qur'anic values into student-centered learning: A framework for character education. International Journal of Educational Narratives.

Hidayat, T., Syahidin, S., & Ahmad, S. (2022). Character Education Values in the Qur'an: A Study of Surah Luqman. International Journal of Multicultural and Multireligious Understanding, 9(2), 552-563.

Huang, R. X., Pagano, A., & Marengo, A. (2024). Values-Based Education for Sustainable Development (VbESD): Introducing a pedagogical framework. Sustainability, 16(3562).

Khairi, M. (2021). Social Engineering between Theory and Practice: A Contemporary Islamic Vision. Islam and Global Studies, 9(2), 40-85.

Makarova, E., Doring, A. K., Daniel, E., & Benish-Weisman, M. (2025). Research on value development in the school context. European Journal of Psychology of Education, 40(4), Article 116.

McPhee, A. (2014). Education, social engineering and the inclusion of values. In C. Hall et al. (Eds.), Education and Social Change (pp. 55-72). Routledge.

Ouma, P. O. (2025). From Phishing to Propaganda: Social Engineering as the Malleus of Modern Power. New Media & Society, 27(1), 5-32.

Rothstein, B. (1998). Just Institutions Matter: The Moral and Political Logic of the Universal Welfare State. Cambridge: Cambridge University Press.

Syafika, & Marwa. (2024). Rethinking values-based education: Global insights, local practices, and future directions. Sinergi International Journal of Education, (24), Article 589.

Williamson, B., & Harley, C. (2023). AI-Enhanced Education and the Production of the Resilient Citizen. Cambridge Journal of Education, 53(1), 75-95.

Zakaria, G. A. N., Tajudeen, A. L., Nawi, A., & Mahalle, S. (2014). Re-engineering values into the youth education system. International Education Studies, 7(5), 15–24.